Çanakkale Onsekiz Mart Üniversitesi
İlahiyat Fakültesi Dergisi
2016, Sayı 8
(Sayfa 7 - 29)

معاني الباء في اللغة العربية والاستعمال القرآني

Munshid Fāleh WĀDİ
*منشد فالح وادي

الملخص

يدرس هذا البحث حرف الباء ، وهو من حروف المباني والمعاني في اللغة العربية ، فيتناول المعاني التي يدل عليها وخلاف العلماء فيها ، ثم يبين استعمال القرآن لهذا الحرف مع بيان أثره في اختلاف الفقهاء واستنباط الحكم الفقهي ، ويقع في مبحثين : الأول : معاني حرف الباء في اللغة العربية ، والثاني : حرف الباء في الاستعمال القرآني.

الكلمات المفتاحية : الباء ، معاني الباء ، حروف المعاني ، الاستعمال القرآني .

"Bâ"nın Arap Dilindeki Anlamları ve Kur'an-ı Kerim'deki Kullanımı

Özet

Bu çalışma Arap dilinde anlam ifade eden harflerden olan "bâ" harfini incelemektedir. Buna bağlı olarak bâ'nın ifade ettiği anlamları ve ilim adamlarının bu konudaki ihtilaflarını da ele almaktadır. Daha sonra Kur'an'da bâ harfinin kullanımı fakîhlerin tartışmalarına ve fıkhî hükümlerin üretilmesine etkileri bağlamında izah edilmektedir. Araştırmamız iki bölümden oluşmaktadır: Birincisi, Arap dilinde bâ harfinin anlamları; ikincisi, Kur'an'da bâ'nın kullanımı.

Anahtar kelimeler: *Bâ, Bâ'nın anlamları, Anlam ifade eden harfler, Kur'an'daki kullanım*

Meanings of Bā' in the Arabic Language and Usage of Bā' in the Qoran

Abstract

This paper studies the letter Bā' "ب", which belongs to the group of the meanings letters in the Arabic language. with care of the meanings which this letter indicated to it and Scientists trends about this meanings, then elucidate the use of this letter in the holy Quran. With description its impact on difference of opinion between scholars, and the deductive of the jurisprudence rule. The paper were divided in two sections: the first; the meanings of the letter. The second: Bā' "ب" in the Quranic using.

Key words: *Al-bâ', meanings of Bā', meaning letters, usage of Bā' in the Qoran*

* *Dr.*, Dyala University, e-posta : mnsefalh@yahoo.com.

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، والصَّلاة والسَّلام على أشرفِ المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، أمَّا بعد

فإنَّ لحروفِ المعاني مكانةً هامَّةً في اللغةِ العربيةِ ، فالحرفُ قسيمٌ للاسمِ والفعلِ ؛ فلذلك أَوْلاها علماءُ العربيةِ اهتماماً بالِغاً فتناولوْها بالدرسِ النحويّ إلى جنب الفعل والاسم ووضعوا لها فصولاً مستقلة ، وألَّفوا فيها كتباً خاصّة وأفردوها بالتَّصنيف ، وتتبَّعوا معاني كلِّ حرفٍ منها ، حتى كثرت المصنفات بين متوسع ومختصر ، وهذا يدلل على أهمية هذه الحروف وأثرها في الدلالة ، فلم يكن اهتمام النحاة بها ترفاً تأليفياً بل ضرورة علمية نابعة من أهميتها وأثرها في الكلام ، فنجدُ أثرَ تلك الحروف في تفسير النَّص القرآني وما يتبعه من أثرٍ في الحكم الفقهي ، من هنا نبعت أهمية الكتابة في هذا الموضوع ، وهذا البحث يقوم برصد ذلك من خلال حرف الباء ، فسنقفُ في المبحث الأول على معاني الباء ونتبع تلك المعاني في كتب النحو والمراجع الأخرى أما المبحث الثَّاني فتناول استعمال الباء والمعاني التي اختلف العلماء في ترجيحها في القرآن الكريم ، مع تحديد أثر ذلك في الحكم الفقهي ودلالة النَّص ، ويخلص البحث إلى خاتمة تضمنت أهمَّ النتائج التي توصل إليها البحث ، وقد اتَّبع الباحث المنهج التحليلي في استقصاء مفردات الموضوع .

المبحث الأوّل : معاني حرف الباء في اللغة العربية

لحرفِ الباءِ معانٍ كثيرة ، فقدْ ذكرَ المراديّ أنَّ النحاة أوردوا لها ثلاثةَ عشرَ معنى [1] ، وذكرَ ابنُ هشام لها أربعةَ عشرَ معنى [2] ، وأوصلها الصبَّان في حاشيته على الأشموني إلى خمسةَ عشرَ معنى [3] ، وهذا على التَّوسُّع ، وهو جائزٌ وكثيرٌ في كلام العرب ، قال ابنُ السَّراج في معاني الحروف : اعلم أنَّ العربَ تتَّسع فيها فتقيمُ بعضَها مقامَ بعضٍ إذا تقاربت المعاني ، فمن ذلك الباء ، تقول : فلانٌ بمكةَ وفي مكةَ ، وإنَّما جازا معا لأنَّك إذا قلت : فلانٌ بموضعِ كذا وكذا ، فقد أخبرتَ عن اتصالِه والتصاقِه بذلكَ الموضع ، وإذا قلت : في موضع كذا ، فقد أخبرتَ بـ 'في' عن احتوائه إيَّاه وإحاطتِه به ، فإذا تقاربَ الحرفان فإنَّ هذا التقارب يصلح لمعاقبة ، وإذا تباين معناهما لم يجزْ [4] .

قال الخليل في أنواع الباء : (وهي أربعٌ : الباء الزائدة وباء التَّعجب وباء الإلْحَام وباء السِّنخ ، فالباء الزائدة في صدرِ الكلام حرفُ خفضٍ ، نحو : مررتُ بزيدٍ ، وباء التَّعجُب ، نحو : أكرِمْ بزيدٍ ، أي ما أكرَمَه ، وباء الإلحَام

[1] ينظر الجنى الداني في حروف المعاني : ص36 .
[2] ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : 137/1 .
[3] ينظر حاشية الصبان : 330/1 .
[4] الأصول في النحو : 414/1 .

مثلُ قوله تعالى : ﴿ **كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ** ﴾[5] ، معناه : حوراً عيناً ، وباء السِّنْخ مثلُ بحرٍ وبرٍّ وبابٍ) [6] . والسِّنْخ يعني الأصل[7] ، والمقصود حرف المبنى .

هذا ومما ينبغي الإشارة إليه أنَّ مصطلح النحاة عند درسِهم هذه الحروف نجد فيه اختلافاً وهذا مما يلاحظ على الدِّراسات العربية عموماً ، فنلاحظ الخليل يصطلح للباء في قولنا : 'مررتُ بزيدٍ' بأنَّها زائدة ، ومعلوم أنَّها للتَّعدية ، ويسمِّي الباء المستعملة في صيغة التعجب بباء التعجب ، وهي الزائدة ، وباء الإلصاق وهي الزائدة أيضاً ، وباء السِّنْخ ، وهو حرف المبنى .

معاني الباء بينَ الأصالة والتَّوسُّع

ذكر النُّحاة أنَّ أصل الباء دلالتها على الإلصاق ، قال المراديّ : (وهو أصلُ معانيها ، ولم يذكرْ سيبويه غيره ، قال : إنما هي للإلصاق والاختلاط) [8] ، أما خروجها إلى المعاني الأخرى فهو من التوسع عند سيبويه ، فما اتَّسع من هذا الكلام فهذا أصله [9] ، ومن النُّحاة من رأى أن الإلصاق مدلول للباء حتى لو خرجت إلى معنى آخر ، فهو معنى لا يفارقها [10] .

وأرى أن هذا الرأي جدير بالقبول والرضى ، فأيُّ معنى يذكر للباء من المعاني التي تخرج إليها يمكن أن تلحظ فيه معنى الإلصاق .

إلّا أن بعض النحاة ذكروا أن الجمهور قد نفوا أن يكون لها معنى غير الإلصاق (والجمهور يأبون جعلها إلا للإلصاق ، أو التعدية ، ويردُّون جميع المواضع المذكورة) [11] ، وهذا مردود فلم أجدْ نصَّاً للنُّحاة يردُّ المعاني التي ترد للباء حسب سياق الكلام ، بل نجد أنَّ الأقوال مستفيضة في ذلك في كتب النُّحاة ، ولعلَّ اقتصار سيبويه على معنى الإلصاق أوْهَم ابن عادل أنَّه ينكر بقية المعاني ، وهذا غير صحيح بنصِّ كلام سيبويه : (فما اتَّسع من هذا الكلام فهذا أصله) [12] ، فهو يقرُّ باتِّساع معانيها بعد أن بيَّن أنَّ الإلصاق هو الأصل فيها ، أما المعاني الأخرى فمن باب التوسُّع في الكلام ، على أن سيبويه صرّح بدلالتها على التأكيد : (وإنْ قلت : مررتُ برجل حسبك به من رجل ، رفعت أيضا ،

---

[5] سورة الدخان : الآية 54 .
[6] الجمل في النحو : 334/1 .
[7] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : 455/2 .
[8] الجنى الداني : ص37، وكتاب سيبويه : 217/4 .
[9] ينظر كتاب سيبويه : 217/4 .
[10] ينظر الجنى الداني : ص37 .
[11] اللباب : 122/1 .
[12] الكتاب : 217/4 .

وزعم الخليل – رحمه الله - أن 'به' ههنا بمنزلة 'هو' ، ولكنَّ هذه الباء دخلت ههنا توكيداً كما قال : كفى الشيب والإسلام ، وكفى بالشيب والإسلام) [13] ، وصرَّح أيضاً أنَّها تأتي للقسم عندما عدد حروفه [14] .

فالباء للإلصاق في الأصل وتستعمل في غيره على التشبيه بالإلصاق ، كقولك : مررت بزيدٍ ، أي حاذيتُه والتصقتُ به ، وتقول أُخذ بذنبِه ، أي ذنبُه سببٌ لذلك ، والسبب يلازمه حكمه غالباً ، والملازمةُ تقرُبُ من الإلصاق ، وتكون للبدل ، كقولك : بعته بكذا ، فهي للمقابلة كما أنَّ السَّببيةَ للمقابلة ، ولعلَّ هذا التَّشابُه كان وراء عدمِ ذكرِ معانيها عند سيبويه ، قالَ ابنُ جني : (واعلم أنَّهم قد سمّوا هذه الباء في نحو قولهم مررتُ بزيدٍ وظفرتُ ببكرٍ وغير ذلك مما تتَّصل فيه الأسماء بالأفعال مرةً حرفَ إلصاق ومرةً حرفَ استعانةٍ ومرةً حرفَ إضافةٍ وكل هذا صحيحٌ من قولهم) [15] .

فتبيَّن أنَّها تأتي للإلصاق أصالةً وتأتي لمعانٍ أخرى توسُّعاً ، والآن نفصِّل في تلك المعاني :

الأول : الإلصاق [16]

ويكون الإلصاق حقيقة ، نحو : به داءٌ ، ومسكتُ الحبلَ بيدي ، أي ألصقتُه بها ، أو مجازاً ، نحو : مررتُ بسعيدٍ ، أي التصق مروري بقربِه [17] . وتسمَّى باء الإلصاقِ وباءَ الآلةِ ، وهي متعلقةٌ بفعلٍ لا محالة ، والفائدة فيه أنَّه لا يمكن إلصاق ذلك الفعل بنفسِه إلا بواسطة الشيء الذي دخل عليه هذا الباء ، فهو باء الإلصاق لكونه سبباً للإلصاق ، وباء الآلة لكونه داخلاً على الشيء الذي هو آلة [18] .

الثاني : التَّعدية

وتُسمَّى باء النقل [19] وهي القائمة مقام الهمزة ، في إيصال معنى اللازم إلى المفعول به [20] ، وتدخل على الاسم لتعقده بفعلٍ ، نحو : مررت بزيدٍ ، دخلت الباء على زيدٍ ليتَّصل بالمرور ولو لم تدخلْ عليه لم يتَّصل به لأنَّه لا يجوز مررت زيداً [21] ، وقد سمَّاها ابن جنّي بالإضافة فقولك : مررت بزيدٍ أضفتَ مرورَك إلى زيدٍ بالباء [22] .

---

[13] المصدر السابق : 26/2 .
[14] ينظر المصدر السابق : 496/3 .
[15] سر صناعة الإعراب : 123/1 .
[16] الأصول في النحو للسراج :412/1 .
[17] ينظر الهداية في النحو لابن الحاجب : 142/1 .
[18] ينظر التفسير الكبير : 61/1 .
[19] ينظر مغني اللبيب : 137/1 .
[20] ينظر : الجنى الداني : ص36 .
[21] رسالتان في اللغة للرماني : 52/1 .
[22] ينظر : سر صناعة الإعراب : 123/1 .

الثالث : الاستعانة

وباء الاستعانة : 'هي الداخلة على آلة الفعل نحو : كتبت بالقلم ، وضربت بالسيف' [23] .

قال الزمخشري : 'ويدخلها معنى الاستعانة في نحو كتبت بالقلم' [24] قال تعالى : ﴿ **بِسْمِ اللهِ** ﴾ ، لأن المعنى : اقرأ مستعيناً بالله [25] .

الرابع : السببية

وهي الداخلة على سبب غير الآلة [26] ، وقال ابنُ مالك في شرحه على التَّسهيل : باء السببية هي الداخلة على صالح الاستغناء به عن فاعل معداها مجازاً نحو :

﴿ **فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ** ﴾ [27] فلو قصد إسناد الإخراج إلى الماء لحسن ، ولكنه مجاز ، قال : ومنه : كتبت بالقلم ، وقطعت بالسكين ، فإنَّه يقال : كتب القلم ، وقطع السكين ، والنحويون يعبّرون عن هذه الباء بالاستعانة ، وآثرت على ذلك التعبير بالسببية ، من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى ، فإن استعمال السببيَّة فيها يجوز ، واستعمال الاستعانة لا يجوز [28] ، قال ابن الصبَّان : الفرق بين باء الاستعانة وباء السببية : أنَّ باء السببية هي الداخلة على سبب الفعل نحو مات بالجوع ، وباء الاستعانة هي الداخلة على آلة الفعل أي : الواسطة بين الفاعل ومفعوله نحو : بريتُ القلم بالسِّكين [29] ، وقد عبَّر عنها الزجَّاجيُّ بـ(من أجل) في قوله تعالى : ﴿ **وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا** ﴾ [30] ، والتقدير : من أجل دعائك [31] .

الخامس : التعليل [32]

قالَ ابنُ مالك : هي التي يحسن غالباً في موضعها اللام [33] ، كقوله تعالى ﴿ **إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ** ﴾ [34] ، وقوله تعالى : ﴿ **فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا** ﴾ [35] ، وقوله تعالى : ﴿ **فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ** ﴾ [36] ، ولم

---

[23] الجنى الداني : ص36 .
[24] المفصل في صناعة الإعراب : 381/1 .
[25] اللباب في علوم الكتاب : 121/1 .
[26] حاشية الدسوقي على مغني اللبيب : 278/1 .
[27] سورة البقرة : الآية 22 .
[28] ينظر شرح التسهيل لابن مالك : 149/3-150 .
[29] حاشية الصبان : 326/1 .
[30] سورة مريم : الآية 4 .
[31] ينظر حروف المعاني للزجاجي : 86/1 .
[32] توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : 190/1 .

أجدْ له ذكراً في 'المغني' ولا في 'رصف المباني' لأنَّ التعليل هو السببية نفسها المذكورة سابقاً ، قال الصبَّان : ينبغي إسقاطه كما في المغني وغيره ؛ لأنَّ التعليلية والسببية شيءٌ واحد ، كما قال أبو حيَّان والسِّيوطيّ وغيرهما ويوافقه قوله في الكلام على السببية ، وتسمى التعليلية أيضا [37] ، وقد ذكره أبو القاسم الزجَّاجي ومثَّل له بقوله تعالى : ﴿ **وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ** ﴾ [38] ، وبقوله تعالى : ﴿ **مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ** ﴾ [39] ، أي : للحق [40] .

ومعنى السببية فيها ظاهرٌ في الآيتين فإسقاطُ هذا المعنى أولى كما دعا الصبَّان .

السادس : الظرفية بمعنى في

وذلك أن يحسُن في موضعها "في"[41] نحو : ﴿ **وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ** ﴾[42] ، وقوله تعالى : ﴿ **نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ** ﴾ [43] وقوله تعالى : ﴿ **وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ * وَبِاللَّيْلِ** ﴾ [44] أي : وفي الليل [45] .

السابع : المصاحبة بمعنى مع

وتسمى الملابسة وباء الحال [46] ولها علامتان : إحداهما : أنْ يحسُن في موضعها مع ، والأخرى : أن يغني عنها وعن مصحوبها الحال ، كقوله تعالى : ﴿ **قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ** ﴾ [47] أي : مع الحق ، أو محقا ، وقوله تعالى : ﴿ **يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ** ﴾ [48] أي : مع سلام ، أو مسلما عليك [49] ، ونحو : خرج بعشيرته ، ودخل عليه بثياب السفر ، واشترى بسرجه ولجامه [50] .

---

[33] ينظر شرح التسهيل : 150/3 .
[34] سورة البقرة : الآية 54 .
[35] سورة النساء : الآية 160 .
[36] سورة العنكبوت : الآية 40 .
[37] حاشية الصبان : 326/1 .
[38] سورة البقرة : الآية 50 .
[39] سورة الدخان : الآية 39 .
[40] حروف المعاني للزجاج : 1 / 87 .
[41] ينظر الجنى الداني : ص37 ، حاشية الدسوقي : 280/1 .
[42] سورة آل عمران : الآية 123 .
[43] سورة القمر : الآية 34 .
[44] سورة الصافات : الآيات 138-139 .
[45] ينظر الكوكب الدري فيما يخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية : 67/1 .
[46] ينظر : حاشية الدسوقي : 278/1 .
[47] سورة النساء : الآية 170 .
[48] سورة هود : الآية 48 .
[49] ينظر شرح التسهيل : 150/3-151 .
[50] ينظر شرح المفصل : 381/1 .

الثامن : البدل

وعلامتها أن يحسن في موضعها بدل ، ومثالها ما جاء في الحديث : (ما يسرني بها حمر النعم) [51] ، أي : بدلها ، وكقول الشاعر [52] :

فليتَ لِيْ بهِمْ قوماً إذا رَكِبُوا شنُّوا الإغارةَ فرساناً وركبانا

التاسع : المقابلة والعوض

وتُسمَّى باء المقابلة والعوض وهي الداخلة على الأثمان والأعواض نحو : اشتريت الفرس بألف ، وكافأت الإحسان بضعف [53] ، وقوله تعالى : ﴿ **ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾ [54] .

إلا أنَّ جدلاً دار بين النُّحاة حول هذين المعنيين ، فلم يذكرْها أغلبُهم ، وحجَّتُهم على من أثبتها أنَّها تكونُ عند ذلك بمعنى السَّبب .

والحقُّ أنَّ السَّبب لا يمكن أن يعوض عن معنى البدل كما في قول الشاعر :

فليتَ لِيْ بهِمْ قوماً إذا رَكِبُوا شنُّوا الإغارةَ فرساناً وركبانا

فلا يمكن تقديره بالسبب هنا ، بل إنه قد تمنَّى استبدالهم بقومٍ آخرين لا تكون صفتهم مثلهم ، قال في الجنى الداني : ولم يذكر أكثرهم هذين المعنيين ، أعني : البدل والمقابلة. وقال بعض النحويين : زاد بعض المتأخرين في معنى الباء أنَّها تجيء للبدل والعوض ، نحو : هذا بذاك ، أي : بدل من ذلك وعوض منه ، قال : والصحيح أن معناها السبب؛ ألا ترى أنَّ التقدير هذا مستحقٌّ بذلك ، أي بسببه [55] .

العاشر : المجاوزة : فتكون بمعنى عن

فيها ثلاثة أقوال : قوم جعلوه خاصَّاً بالسؤال لوقوعها بعد لفظه [56] كقوله تعالى :

﴿ **سَأَلَ سَائِلٌ بِعذابٍ واقع** ﴾ [57] ، أي : عن عذاب [58] .

---

[51] الحديث أخرجه البيهقي في السنن الكبرى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : 'لما توفي أبو طالب أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت إنَّ عمك الشيخ قد مات فقال لي اذهب فواره ثمَّ لا تحدث شيئا حتى تأتيني فاغتسلت ثم أتيته فدعا لي بدعوات ما يسرُّني بها حمر النِّعم' سنن البيهقي الكبرى : 304/1 رقم الحديث (1350) واخرجه ابو داوود في السنن برقم (3214) قال الالباني فيه : صحيح .

[52] ينظر اللباب : 121/1 ، والبيت لقريط بن انيف في خزانة الادب : 6 / 253 .

[53] ينظر توضيح المقاصد والمسالك بألفية ابن مالك : 757/2 .

[54] سورة النحل : الآية 32 .

[55] الجنى الداني : ص 41 .

[56] ينظر حاشية الدسوقي : 281/1 .

[57] سورة المعارج : الآية 1 .

وهو مردود بقوله تعالى : ﴿ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ﴾ [59] ، وقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ ﴾ [60]

وأنكر البصريُّون مجيء الباء للمجاوزة ، وحملوها مع السؤال على السببيَّة ، ورُدَّ بأنَّ الكلام حينئذٍ لا يفيد المجرور وهو المسؤول عنه مع أنه المقصود [61] ، قال تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ [62] ، فلا يمكن جعل المسؤول مسؤولا بسببه ، ومجرور الباء في الآية مسؤولٌ عنه ، أي : فاسأل عنه وتقديرها بالسببيَّة يكونُ بعيداً ، وقالوا أكثر ما تكون بعد السؤال أما بعد غيره فقليلٌ كقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ ﴾ [63] ، قال ابن جني 'تكون الباء بمعنى عَنْ وعلى ، ويحتجُّون بقولهم : رميتُ بالقوسِ أي عنها وعليها' [64] .

وهذا الرأي أجدر بالقبول لتفصيله وورود السَّماع به لا حاجة إلى قسر اللغة وتأويل نصوصها خدمة للقاعدة الموضوعة ، كما أنَّ كثرة مجيئها بعد السؤال قد أوهمت من قال باختصاصها به .

الحادي عشر : الاستعلاء بمعنى على

ويعبِّر بعضهم عنه بموافقة 'على' كقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾ [65] ، بدليل قوله : ﴿ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ ﴾ [66] فقد تعدَّى الفعل "آمن" بحرف الجر (على) ، ونحو ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾ [67] أي : عليهم ، كما قال ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ﴾ [68] فقد تعدَّى الفعل "مرّ" بـ(على) [69] .

---

[58] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : 22/3 .
[59] سورة الحديد : الآية 12 .
[60] سورة الفرقان : الآية 25 .
[61] ينظر حاشية الصبان : 329/1 .
[62] سورة الفرقان : الآية 59 .
[63] سورة الفرقان : الآية 25 .
[64] الخصائص : 2 / 307 .
[65] سورة آل عمران : الآية 75 .
[66] سورة يوسف : الآية 64 .
[67] سورة المطففين : الآية 30 .
[68] سورة الصافات : الآية 137 .
[69] ينظر حاشية الدسوقي : 282/1 .

الثاني عشر : التبعيض

وفي هذا المعنى خلافٌ ، ويعبّر عنه مثبتوه بموافقة التبعيضية ، قال بهِ ابنُ مالك والفارسيّ في التذكرة ومثّل له بالباء الثانية في قول الشاعر [70] :

فَلَثَمْتُ فاها آخِذاً بِقُرُونِها شُرْبَ النَّزِيفِ بِبَرْدِ ماءِ الحَشْرَجِ

وقول الشاعر [71] :

شربنَ بماءِ البحرِ ، ثُمَّ ترفعتْ متى لججٍ ، خضرٍ لُهُنَّ نَئِيجُ

ونسب القول به الأصمعيّ إلا أنَّه فضَّل تضمين شربن معنى الفعل روين [72] .

وصرَّح به ابنُ عقيل [73] . واستدلوا بقوله تعالى : ﴿ **عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ** ﴾ [74] أي : منها .

قد أنكر قوم ورود باء التبعيض ، وتأوَّلوا ما استدل به مثبتوا ذلك على التضمين ، كما فضَّل ابنُ مالك تضمين "شربن" معنى "روين" ، وجعل الزمخشريُّ الباء في الآية ﴿ **عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ** ﴾ كالباء في شربت الماءَ بالعسلِ ، والمعنى يشربُ بها عبادُ الله الخمرَ [75] ، وممن أنكرها : ابن جني : ' فأمَّا ما يحكيه أصحاب الشَّافعي رحمه الله عنه من أنَّ الباء للتبعيض فشيءٌ لا يعرفه أصحابنا ولا ورد به ثبت ' [76] ، وقال عبيد بن الأبرص [77] :

فَذَلِكَ المَاءُ لَوْ أَنِّي شَرِبْتُ بِهِ إِذًا شَفَى كَبِدًا شَكَّاءَ مكلومه

أي لو أنِّي شربت منه ، وقال النُّحاة : الأصل أن تأتي للإلصاق ومثّلوها بقولك : مسحت يدي بالمنديل ، أي : ألصقتُها بهِ ، والظاهر أنَّه لا يستوعبه وهو عرف الاستعمال ويلزم من هذا الإجماع على أنها للتبعيض ، والقول بالإجماع لا يستقيم لورود الخلاف السابق ، فإن قيل هذه الآية مدنية والاستدلال بها يُفهِم أنَّ الوضوء لم يكنْ واجباً من قبلُ وأنَّ الصلاةَ كانتْ جائزةً بغيرِ وضوءٍ إلى حالِ نزولِها في سنة ستٍ ، والقولُ بذلكَ ممتنعٌ ، فالجوابُ : أنَّ هذه الآية ممَّا نزلَ حكمُه مرتين فإنَّ وجوبَ الوضوءِ كانَ بمكةَ من غيرِ خلافٍ عند المعتبرين ، فهو مكيُّ الفرضِ مدنيُّ التلاوةِ ؛ ولهذا

---

[70] البيت لعمرو بن ابي ربيعة ، ينظر الأغاني : 197/1 ، وقوله : ' يبرد ماء الحشرج ' فهو الماء الجاري على الحجارة ، ينظر الكامل في اللغة والأدب : 233/1 .

[71] لأبي ذؤيب الهذلي، ينظر أدب الكاتب : ص408 .

[72] ينظر شرح التسهيل : 153/3 .

[73] شرح ابن عقيل : 22/3 .

[74] سورة الإنسان : الآية 6 .

[75] ينظر الكشاف : 668/4 .

[76] سر صناعة الإعراب : 123/1 .

[77] منتهى الطلب من أشعار العرب ، محمد بن المبارك (ابن ميمون) البغدادي ، تحقيق د. محمد نبيل الطريفي ، دار صادر – بيروت ، 1997م : ص59 .

قالتْ عائشةُ رضي الله عنها في هذه الآية نزلتْ آيةُ التيمُّم ولم تقلْ نزلتْ آيةُ الوضوءِ ، وقالَ بعضُ العلماء كان سنَّة في ابتداءِ الإسلامِ حتى نزلَ فرضُهُ في آيةِ التيمُّمِ ، نقله القاضي عِياض [78] .

الثالث عشر : الغاية فتكون بمعنى إلى

أنَّ تكون بمعنى إلى نحو : ﴿ **وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ** ﴾ [79] أي : إلى ، وأوّلَ على تضمين 'أحسن' معنى : 'لطف' ، فتكون بمعنى الإلصاق لأنَّ اللطفَ قائمٌ وملتصقٌ بالمتكلم [80] .

الرابع عشر : القسم

والباء هي الأصل في القَسَم من بين حروفه [81] .

وسبب كونه الأصل ' لأنَّ الفعل يظهر معها تقول : أُقْسِمُ باللهِ ، وحلَفْتُ باللهِ ، ولأنَّ أفعالَ القسمِ كلّها لازمةٌ والباءُ هي المعديَّةُ لها إلى ما بعدها وأيضاً فإنَّها تدخل على كلِّ محلوفٍ به من ظاهرٍ ومضمرٍ ، نحو : بالله لأفعلنَّ بك ولأفعلنَّ ' [82] .

وذكر صاحب رصف المباني في المعاني للباءِ ثلاثةَ معانٍ ، لا تحقيق في ذكرها ، وهي : السؤال نحو : ﴿ **سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ** ﴾ [83] والتعجب نحو : أحسن بزيد ، والتشبيه نحو : لقيتُ بهِ الأسد ، وواجهتُ بهِ الهلال [84] .

وقد رُدَّتْ ولم يقبلْها النُّحاة ، فأمَّا الباء التي بعد السؤال فهي بمعنى عن ، والسؤال مستفادٌ من الفعل ، وأما باء التعجب فهي زائدةٌ ، وهذا مذهب أكثر النحويين ، وقيل إنَّها للتعدية ، وليستْ بزائدةٍ ، وأمَّا الباء في : لقيْتُ بهِ الأسد ، وواجهتُ بهِ الهلال فهي عند التحقيق باء السببية ، والمعنى : لقيتُ بسببِ لقيهِ الأسدَ ، وواجهتُ بسببِ مواجهته الهلال [85] .

---

[78] المصباح المنير : ص34 .
[79] سورة يوسف : الآية 100 .
[80] حاشية الدسوقي : 286/1 ، الجنى الداني : ص45 .
[81] ينظر الأصول في النحو : 1/ 430.
[82] الفصول المفيدة في الواو المزيدة : ص239 .
[83] سورة المعارج : الآية 1 .
[84] ينظر رصف المباني في شرح حروف المعاني : ص22-24 .
[85] ينظر الجنى الداني : ص46 .

ومما أضافه صاحب رصف المباني ' باء الحال ' ومثَّل لها بقوله : خرج زيدٌ بثيابه ، أي وثيابه عليه [86] ، ولمْ أجدْ أحداً قد ذكر هذا المعنى سواه ، وقد أشارَ المراديّ إليه إشارةً عابرةً في حديثهِ عن الباءِ الزائدةِ بعد الحالِ المنفيةِ بقولهِ : واعتُرض بأنَّه لا حجة في البيتين ، لجواز كون الباء فيهما باء الحال [87] ويمكن تخريجه على أنَّها للإلصاق .

الخامس عشر : الزائدة

وهي المؤكِّدة [88] ومعنى الزيادةِ أنَّ سقوطَه لا يخلُّ بالكلام بل يكونُ الإعرابُ على حقِّه والكلامُ مستعملٌ [89] لكنَّ سقوطَه يؤثِّرُ على المعنى قال ابنُ السَّراج : ' ذكروا أنَّها زوائد إلَّا أنَّها تدخلُ لمعانٍ ' [90] فالزيادة إنَّما هي مصطلح نحوٍ يتعلَّق بالحكم الإعرابي تفيد أنَّ سقوطَه لا يذهب بالكلام بل يؤثِّر في قوةِ المعنى ودقَّتِه ، فإنَّه ليس هناكَ شيءٌ في القرآنِ ليسَ لهُ معنى ، وإنَّما جاءتْ لتؤدي معنىً مُهِمَّاً كبيراً قد يكونُ ظاهراً ، وقد يكونُ ليسَ بظاهرٍ ، ولها مواضعُ تُزادُ فيها :

1. في الفاعلِ وزيادتها فيه واجبةٌ وغالبةٌ وضرورةً ، فالواجبةُ في فاعلِ فعلِ التَّعجُّبِ (أفْعِلْ بـ) الماضي الوارد على صيغة فعل الأمر ، نحو : أكرِمْ بسعيدٍ ، بمعنى : ما أكرمَ سعيداً ، فالباءُ حرفُ جرٍّ زائدٌ زيادةً واجبةً ، وسعيدٌ فاعلٌ مرفوعٌ بضمةٍ مقدرةٍ منعَ من ظهورِها حركةُ حرفِ الجرِّ الزائدِ ، والغالبة في فاعل كفى نحو : ﴿ **وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا** ﴾ [91] فإن قُدِّر الفعلُ بمعنى 'اكتفِ' فهيَ باءُ التعديةِ أي : اكتفِ بالله شهيدا ، والضرورةُ كما في قولِ الشاعر [92] :

ألم يأتيكِ والأنباءُ تنمي بما لاقتْ لبونُ بنيْ زياد

فـ(ما) فاعل يأتي والباء زائدة للضرورة [93] .

2. في المفعول به ، والزيادة فيه سماعية غير مقيسة [94] نحو قوله تعالى : ﴿ **وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ** ﴾ [95] وقوله : ﴿ **وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ** ﴾ [96] .

3. الثالث : المبتدأ ، نحو بحسبك زيد ، ومثَّل لهُ ابنُ مالك بقوله : بحسبك حديث ، وقال في بحسبك زيد : الأجود أن يكون زيد مبتدأ ، وبحسبك خبر مقدم ، فإنَّ حسباً من الأسماء التي لا تعتريها الإضافة [97] .

---

[86] ينظر رصف المباني : ص223 .
[87] ينظر الجنى الداني : ص56 .
[88] ينظر الدسوقي : 286/1 .
[89] ينظر الأصول في النحو : 259/2 .
[90] الأصول في النحو : 259/2 .
[91] سورة النساء : الآية 79 .
[92] لقيس بن زهير ، ينظر الأغاني : 131/17 ، والأشموني : 168/1 .
[93] ينظر شرح التسهيل : 153/1 ، والمغني : 142/1 .
[94] ينظر شرح التسهيل : 153/1 ، والجنى الداني : ص51 .
[95] سورة مريم : الآية 25 .
[96] سورة البقرة : الآية 195 .

4. الخبر ، وزيادتها في الخبر ضربان : مقيسة وغير مقيسة ، فالمقيسة في خبر ليس وما أختها ، قال ابن هشام : وَتُزاد الباء بكثرة في خبر 'ليس' و 'ما' نحو : ﴿ **أليس الله بكاف عبده** ﴾ [98] ، ومنه : ﴿ **وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ** ﴾ [99] . وقد وردت زيادتها في خبر لا أخت ليس ، كقول سواد بن قارب :

وكنْ لِيْ شفيعاً يومَ لا ذو شفاعَةٍ بمغنٍ فتيلاً عنْ سوادِ بنِ قارب [100] ،

وغير المقيسة في مواضع كثيرة ، منها بعد هل :

ألا هل أخو عيشٍ لذيذٍ بدائم [101] .

5. النَّفسُ والعينُ في باب التوكيد ، يقال جاءَ زيدٌ بنفسِهِ ، وبعينِهِ ، والأصل : جاء زيدٌ نفسُهُ وعينُهُ [102] .

6. الحال المنفي عاملها ، لأنها شبيهة بالخبر ، كقول الشاعر [103] :

فما رَجَعتْ بخائبَةٍ ركابٌ حكيمُ بنُ المُسَيّبِ منْهَاْ

المبحث الثاني : الباء في الاستعمال القرآني

مبحثٌ تطبيقيٌّ على بعضِ دلالاتِ الباءِ ممَّا وقعَ فيهِ خلافٌ مؤثّرٌ في الدالَّة القرآنية ، وسنرى في هذا المبحث كيف أفاد المفسرون من تعدُّد المعاني لحرف الباء في تعيين المعنى الدقيق ، وهذا له أثرٌ واضحٌ في إثراء المعاني القرآنية التي هي بالأصل ثريَّةٌ ، وهذا غرضٌ رئيسٌ في هذا البحث ، فنلاحظ الخلاف في تحديد المعنى المراد بل كثرة المعاني التي يؤوَّلُ بها النصُّ المفسَّر ، وهذا يدلل على الأهميَّة الكبيرةِ لحروفِ المعاني في الدرس القرآني ، ومن ثَمَّ تتَّضحُ أهميَّةُ دراستِها وتبيين معانيها ورصد الخلاف فيها .

الفرق بين التعدية بالباء والتعدية بالهمز :

مذهبُ الجمهور أنَّ باءَ التعديةِ بمعنى همزة التعدية ، لا تقتضي مشاركةَ الفاعلِ للمفعول [104] ، وذهب المبرد والسهيليّ إلى أنَّ باءَ التعدية تقتضي مصاحبةَ الفاعلِ للمفعولِ في الفعلِ بخلاف الهمزة ، ثمَّ جُعِلتِ الهمزةُ لمجرد التَّعدية في

---

[97] ينظر شرح التسهيل : 153/1 ، والجنى الداني : ص51 .

[98] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : 292/1 .

[99] سورة فصلت : الآية 46 .

[100] نهاية الأرب في فنون الأدب : 95/18 .

[101] للفرزدق، ينظر ديوانه : ص863 .

[102] ينظر الجنى الداني : ص55 .

[103] ينظر : الجنى الداني : ص 55، والبيت للقحيف العقلي ، خزانة الأدب : 137/10 .

[104] ينظر مغني اللبيب : 137/1 .

الاستعمال ، فإذا قلت : قعدتُ بهِ ، فلا بدَّ من مشاركةٍ من الفاعلِ ولو باليد [105] ، ويقولون : ذهب القمار بمالِ فلانٍ ولا يريدون أنَّه ذهبَ معه ، ولكنَّهم تحفَّظوا ألّا يستعملوا ذلك إلَّا في مقام تأكيد الإذهاب فبقيت المبالغة فيه [106] .

ونرى هذا الخلاف قد وقع بين مفسري القرآن ومعربيه فقد فرَّق الرَّازي بينهما في قوله تعالى : ﴿ **ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ** ﴾ [107] ، فلِمَ قال : ﴿ **ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ** ﴾ ولم يقل : أذْهَبَ الله نورَهُم ؟ والجواب : الفرق بين أذهب وذهب به أنَّ معنى أذهبَه أزالَه وجعلَه ذاهباً ، ويقال : ذهب به إذا استصحبه ، ومعنى 'به' معه ، والمعنى : أخذ الله نورهم وأمسكه ﴿ **وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ** ﴾ [108] فهو أبلغ من الإذهاب [109] .

أما العكبريّ فقال : (الباء هنا معدية للفعل كتعدية الهمزة له ، والتقدير : أذهب الله نورهم ، ومثله في القرآن كثيرٌ ، وقد تأتي الباء في مثل هذا المحال ، كقولك : ذهبتُ بزيدٍ ، أي : ذهبتُ ومعي زيدٌ) [110] ، فاختار عدم التفريق .

وفي قول المبرد والسهيليّ نكتةٌ بلاغيةٌ في التفرقة بين التعدية بالهمزة والتعدية بالباء بأنَّ الثانية أبلغ لأنَّها في أصل الوضع تقتضي مشاركة الفاعل المفعولَ في الفعل ، فأصل (ذهب به) أنه استصحبه ، كما قال تعالى : ﴿ **وَسَارَ بِأَهْلِهِ** ﴾ [111] ، فذهب المعدّى بالباء أبلغ من أذهب المعدّى بالهمزة ، وهذه المبالغة في التعدية بالباء نشأت من أصلِ الوضع ؛ لأنَّ الأصل في ' ذهب به ' أنَّ يدلَّ على أنَّهما ذهبا متلازِمَين فهو أشدُّ في تحقيق ذهابِ المصاحَبِ كقوله تعالى : ﴿ **فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ** ﴾ [112] ، وأذْهَبَه جعلَهُ ذاهباً بأمرِهِ أو إرسالِهِ ، فلمَّا كان الذي يريد إذهابَ شخصٍ إذهاباً لا شكَّ فيه ، يتولى حراسة ذلك بنفسه حتى يوقن بحصول امتثال أمرِهِ صار ' ذهب به ' مفيداً معنى أذهبه ، ثُمَّ تُنُوْسِي ذلك بكثرة الاستعمال فقالوا : ذهب به ، ونحوه ولو لم يصاحبه في ذهابه [113] ، كقوله تعالى : ﴿ **يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ** ﴾ [114] ، وقوله تعالى : ﴿ **وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ** ﴾ [115] .

---

[105] ينظر الجنى الداني : ص38/1.
[106] ينظر التحرير والتنوير : 217/1.
[107] سورة البقرة : الآية 17.
[108] سورة فاطر : الآية 2.
[109] ينظر التفسير الكبير : 236/1.
[110] التبيان في إعراب القرآن : 33/1 .
[111] سورة القصص : الآية 29 .
[112] سورة يوسف : الآية 15 .
[113] ينظر التحرير والتنوير : 217/1 .
[114] سورة البقرة : الآية 258 .
[115] سورة يوسف : الآية 100 .

ولا أتفقُ مع المراديّ في استبعادِه ذلك ، فهو مذهبٌ سائغٌ في إثباتِ المعاني للذات العليَّة على الوجه الذي يليقُ وبلا تشبيهٍ ولا تكييفٍ ، وإنَّ ما قاله المبرد والسهيليّ فيه إبراز للجوانب البلاغية الدقيقة المستوحاة ممَّا يُفْهَمُ من دلالة حروفِ المعاني .

والقولُ بأنَّ التعدية بالهمزة مرادفةٌ للتعديةِ بالباء فيه تضييقٌ للدلالات التي تستوحى من التمايزِ الدقيقِ بين معاني هذه الحروف .

وقال الشربينيّ : ﴿ **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ** ﴾ [116] أي : أطفأهُ ، وهذا جواب (لـمَّا) ، وإسناد الإذهاب إلى الله تعالى إمّا لأنَّ الكلَّ بفعله ، أو لأن الإطفاء حصل بسببٍ خفيّ أو أمرٍ سماويّ كريح أو مطرٍ أو للمبالغة ولذلكَ عُدِّيَ الفعلُ بالباء دونَ الهمزة لما فيها من معنى الاستصحاب والاستمساك ، يقال : ذهبَ السلطانُ بماله إذا أخذه وأمسكه وما أخذه الله تعالى وأمسكه فلا مرسل له [117] وهذا توجيهٌ جيّدٌ متَّسقٌ لا تكلُّف فيه .

الخلاف في قوله تعالى : ﴿ أَسْرَى بِعَبْدِهِ ﴾ [118]

زعم ابن عطية أنَّ 'أسرى' هنا معداة بالهمزة إلى مفعولٍ محذوفٍ تقديرُهُ : أسرى الملائكةُ بعبدِه ، وذلك لأنَّه لا يليق أنْ يُسْنَدَ 'أسرى' وهو بمعنى سرى إلى الله تعالى ؛ إذ هو فعل يعطي معنى النُّقْلَة كمشي وجرى وأحضر وانتقل ، فلا يحسُنُ إسناد شيءٍ من هذا إليه تعالى ، ونحن نجد مندوحةً فإذا صرَّحتِ الشريعةُ بشيءٍ من هذا النَّحو كقوله في الحديث : أتيته سعياً وأتيته هرولةً [119] ، حُمِلَ ذلك بالتأويل على الوجه المخلص من نفي الحوادث و 'أسرى' في هذه الآية تخرج فصيحة كما ذكرنا ولا نحتاج إلى تجوز قلق في مثل هذا اللفظ فإنه ألزم للنقلة من أتيته [120] ، وللخروج من هذا الإشكال جوّز أن يكون 'أسْرى' بمعنى 'سَرى' على حذف مضافٍ كقوله : ﴿ **ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ** ﴾ [121] يعني : الذي أسرى ملائكته بعبده ، والحامل له على ذلك ما تقدم من اعتقاد المصاحبة [122] .

---

[116] سورة البقرة : الآية 17 .

[117] السراج المنير : 29/1 .

[118] سورة الإسراء : الآية 1 .

[119] الحديث اخرجه الترمذي عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ' يقول الله عز و جل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم وإن اقترب إلي شبرا اقتربت منه ذراعا وإن اقترب مني ذراعا اقتربت إليه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة ' قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، ينظر الجامع الصحيح ' سنن الترمذي ' : 581/5 رقم الحديث (3603) .

[120] ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : 441/3 .

[121] سورة البقرة : الآية 13 .

[122] ينظر اللباب : 195/12 .

والصحيح أنَّ الهمزة ليست للتعدية هنا وإنَّما لغة أهل الحجاز في 'سرى' : 'أسرى' وقد وردت القراءة بهما [123] قال الله تعالى : ﴿ **وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ** ﴾ [124] ، وقد أجاب ابن عُصفور عن هذا بأنَّه يجوز أن يكون تعالى قد أسند إلى نفسه ذهاباً يليق به ، كما أسند إلى نفسه تعالى المجيء والإتيان على معنى يليق به [125] .

وممن لم يرتضِ قولَ المبرد والسهيليّ أبو حيان ، قال في تفسيره : وردَّ على أبي العباس بهذه الآية ونحوها ، ألا ترى أن المعنى أذهب الله نورهم ، ألا ترى أن الله لا يوصف بالذهابِ معَ النُّور ، قالَ بعضُ أصحابِنا ، ولا يلزمُ ذلكَ أبا العباس؛ إذ يجوز أنْ يكونَ الله وصف نفسَه بالذَّهاب على معنى يليق به ، كما وصف نفسه تعالى بالمجيء في قوله : ﴿ **وَجَاءَ رَبُّكَ** ﴾ [126] ، والذي يفسد مذهب أبي العباس من التفرقة بين الباء والهمزة قولُ الشاعر قيس بن الخطيم الظفري الأوسيّ :

دِيَارُ الَّتِي كَانَتْ وَنَحْنُ عَلَى مِنىً تَحِلُّ بِنَا لَوْلَا نِجَاءُ الرَّكَائِبِ [127]

أي تحلُّنا ألا ترى أنَّ المعنى تُصَيِّرُنَا حُلَّالاً غير مُحْرِمين ، وليست تدخل معهم في ذلك لأنَّها لمْ تكنْ حراما ، فتصير حلالا بعد ذلك ؟ ولكون الباء بمعنى الهمزة لا يجمع بينهما ، فلا يقال : أذهبت بزيد [128] .

الباء في قوله تعالى : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾

اختُلِف في الباء من قوله تعالى : ﴿ **فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ** ﴾ [129] ، فقيل هي للمصاحبة ، والحمد مضاف إلى المفعول ، أي : فسبِّحْهُ حامداً له ، أي نزِّهْهُ عما لا يليق به وأثبت له ما يليق به ، وقيل للاستعانة ، والحمد مضاف إلى الفاعل ، أي سبِّحْهُ بما حمد به نفسه ؛ إذ ليس كلُّ تنزيهٍ بمحمودٍ ألا ترى أن تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصِّفات ، وقيل الباء للمصاحبة المتعلقة بحال محذوفة أي معلنين بحمده [130] .

قال في الكشاف في تفسير الآية : (فقال سبحان الله : حامداً له ، أي : فتعجب لتيسير الله ما لم يخطر ببالك وبال أحد من أن يغلب أحد من أهل الحرم ، واحمده على صنعه ، أو : فاذكره مسبحاً حامداً ، زيادة في عبادته والثناء عليه ، لزيادة إنعامه عليك ، أو فَصَلِّ له) [131] .

---

[123] ينظر الصحاح : 226/7 .
[124] سورة الفجر : الآية 4 .
[125] ينظر اللباب : 377/1 .
[126] سورة الفجر : الآية 22 .
[127] ينظر الكامل في اللغة والأدب : 192/2 .
[128] تفسير البحر المحيط : 130/1 .
[129] سورة النصر : الآية 4 .
[130] ينظر مغني اللبيب : 140/1 .
[131] الكشاف : 817/4 .

وقيل إن الباء للآلة أي سبِّحْه بواسطة تحميدِه لأنَّ الثناء يتضمن التنزيه عن النقائص ، والدليل عليه أنه (صلى الله عليه وسلم) عند فتح مكة بدأ بالتحميد قائلا الحمد لله الذي نصر عبدَه ، وقيلَ الباءُ للبدلِ أي ائت بالتسبيح بدل الحمد الواجب عليك ، لأن الحمدَ لا حصرَ لهُ لقوله تعالى : ﴿ **وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا** ﴾ [132] ، وقيل الباء زائدة أي : طهِّرْ محامدَ ربِّك عن النقائص والرِّياء [133] .

بين العوض والسببية

قال تعالى : ﴿ **ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾ [134] وقال : ﴿ **وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾ [135] .

ذهب المعتزلة إلى أن الباء هنا باء السببية فقالوا إن دخول الجنة بسبب الأعمال لا بالتفضيل من الله تعالى محتجين بهذه الآية ، وأجاز الآلوسيّ كونها للسببية على أن السبب ليس موجبا وإن كان سببا بحسب الظاهر كما أن الإرث ملك بدون كسب وإن كان النسب مثلا سببا له [136] وقد أراد بذلك الرد على المعتزلة فقال : ولا يخفى أنه لا محيص لمؤمن عن فضل الله تعالى لأن اقتضاء الأعمال لذاتها دخول الجنة أو إدخال الله تعالى ذويها فيها مما لا يكاد يعقل وقصارى ما يعقل أن الله تعالى تفضل فرتب عليها دخول الجنة فلولا فضله لم يكن ذلك .

وقد ورد عن النبي (صلى الله عليه وسلم) : (لن يدخل أحدكم الجنة بعمله) [137] ، وهذا يشكل بالتعارض وقد أجاب عنه الآلوسيّ بأن الباء للسبب التام فلا تعارض .

إلا أن ابن هشام لم يرتضِ القولَ بأنَّها في الآية للسبب ، فهي عنده للعوض والمقابلة فلا يوجد تعارض أصلا ، قال في المغني : ' وإنما لم نقدِّرْها باء السببية كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع في (لن يدخل أحدكم الجنّة بعمله) لأنَّ المعطي بعوض قد يعطي مجانا وأما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين أنه لا تعارض بين الحديث والآية لاختلاف مَحَلَي الباءين جمعاً بين الأدلَّة ' [138] ، وهو القول الثاني للآلوسيّ بأن تكون للعوض والمقابلة [139] .

---

[132] سورة إبراهيم : الآية 34 .

[133] غرائب القرآن ورغائب الفرقان : 587/6 ، وتفسير الرازي : 352/32 .

[134] سورة النحل : الآية 32 .

[135] سورة الأعراف : الآية 43 .

[136] ينظر روح المعاني : 122/8 .

[137] مسند الإمام أحمد بن حنبل : 249/12 رقم الحديث (7479) ، وصحيح البخاري ' الجامع الصحيح المختصر ' : 2273/5 رقم الحديث (6099) ، وصحيح مسلم : 2168/4 رقم الحدي (7289) .

[138] مغني اللبيب : 141/1 .

[139] ينظر المصدر السابق : 122/1 .

التبعيض في الباء

ومن الخلاف الذي أثار جدلاً طويلاً ما وقع في دلالة الباء على التبعيض في آية الوضوء من سورة المائدة ، قال تعالى : (وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ) [140] ، وتوسَّع النقاش فيها بسبب أثره الفقهي في أحكام الطهارة ، فقد ذهب الشافعية إلى أنَّها للتبعيض ، قال البيهقيّ عن الشافعيّ رضي الله عنه قال : (وكان معقولاً في الآية أنَّ من مسح مِنْ رأسه شيئاً فقد مسح برأسه ولم تحتمل هذه الآية إلا هذا – وهو أظهر معانيها – أو مسح الرأس كله ، قال : فدلت السنة على أن ليس على المرء مسح رأسه كله ، وإذا دلت السنَّة على ذلك فمعنى الآية : أنَّ من مسح شيئاً من رأسه أجزأه) [141] .

وقد جعلها قومٌ زائدةً وجعلها قوم للإلصاق على الأصل ، وقيل إنها باء الاستعانة ، فإن (مسح) يتعدى إلى المفعول بنفسه ، وهو المزال عنه ، وإلى آخر بحرف الجر ، وهو المزيل ، فيكون تقدير الآية : فامسحوا أيديكم برؤوسكم [142] ، وقيل زائدة والتقدير : وامسحوا رؤوسكم .

حجة الإمام الشافعيّ :

وحجة الشافعيّ رضي الله عنه من وجوه :

الأول : أنَّ هذه الباء إمَّا أنْ تكون لغواً أو مفيداً ، والأول باطل؛ لأن الحكم بأن كلام رب العالمين وأحكم الحاكمين لغوٌ في غاية البعد ، وذلك لأنَّ المقصود من الكلام إظهار الفائدة فحمله على اللغو على خلاف الأصل ، فثبت أنه يفيد فائدة زائدة ، وكلّ منْ قالَ بذلك قال : إنَّ تلك الفائدة هي التبعيض .

الثاني : أن الفرق بين قوله : ' مسحت بيدي المنديل ' وبين قوله : ' مسحت يدي بالمنديل ' يكفي في صحة صدقه ما إذا مسح يده بجزء من أجزاء المنديل .

الثالث : إنَّ بعض أهل اللغة قال : الباء قد تكون للتبعيض ، وأنكره بعضهم ، لكن رواية الإثبات راجحة ، فثبت أنَّ الباء تفيد التبعيض ، ومقدار ذلك البعض غير مذكور فوجب أن تفيد أيَّ مقدار يسمى بعضاً ، فوجب الاكتفاء بمسح أقل جزء من الرأس ، وهذا هو قول الشافعي .

والإشكال عليه أنه تعالى قال : ﴿ **فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ** ﴾ [143] فوجب أن يكون مسح أقلِّ جزءٍ من أجزاء الوجه واليد كافيا في التيمم ، وعند الشافعي لابدّ فيه من الإتمام ، وله أن يجيب فيقول : مضى هذا النصُّ

---

[140] سورة المائدة : الآية 6 .
[141] أحكام القرآن للشافعي : ص44 .
[142] ينظر تفسير الرازي : 60/1 .
[143] سورة المائدة : الآية 6 .

الاكتفاء في التيمم بأقل جزء من الأجزاء إلا أنَّ الزيادة على النصِّ ليست نسخاً - عند الشافعيّ - فأوجبنا الإتمام لسائر الدلائل ، وفي مسح الرأس لم يوجد دليل يدل على وجوب الإتمام فاكتفينا بالقدر المذكور في هذا النصّ [144] .

قال البزدويّ : (وقلنا أمَّا القول بالتبعيض فلا أصل له في اللغة والموضوع للتبعيض كلمة 'من' ، بل هذه الباء للإلصاق وبيان هذا أنَّ الباء إذا دخلت في آلة المسح كان الفعل متعدياً إلى محلِّه كما تقول مسحت الحائط بيدي فيتناول كلَّه ، لأنه أضيف إلى جملتِهِ ، وجملتُهُ مسحت رأس اليتيم بيدي ، وإذا دخل حرف الإلصاق في محل المسح بقي الفعل متعديا إلى الآلة وتقديره وامسحوا أيديكم برؤوسكم أي الصقوها برؤوسكم فلا تقتضي استيعاب الرأس وهو غير مضاف إليه لكنَّه يقتضي وضع آلة المسح وذلك لا يستوعبه في العادات فيصير المراد به أكثر اليد فصار التبعيض مرادا بهذا الشرط) [145] ، فمنشأ الخلاف في معنى الباء ، أنَّ الشافعي يرى أنَّ من معانيها التبعيض أمَّا الأحناف فيقولون إنها للإلصاق وهذا الأصل في وضعها ، وقال مالك رحمه الله الباء صلة لأنَّ المسح فعلٌ متعدٍ فيؤَكَّدُ بالباء فيصير تقديره وامسحوا رؤوسكم ، ومن هنا نشأ الخلاف في بعض المسائل الفقهية .

بناءً على ما تقدم يقول السرخسيّ : (الباء للإلصاق باعتبار أصل الوضع فإذا قرنت بآلة المسح يتعدى بها الفعل إلى محل المسح فيتناول جميعه كما يقول الرجل : مسحت الحائط بيدي ، ومسحت رأس اليتيم بيدي ، فيتناول كلَّه ، وإذا قرنت بمحلِّ المسح يتعدى الفعل بها إلى الآلة فلا تقتضي الاستيعاب ، وإنَّما تقتضي إلصاق الآلة بالمحلِّ ، وذلك لا يستوعبُ الكلَّ عادةً ، ثم أكثر الآلة ينزل بمنزلة الكمال فيتأدَّى المسح بإلصاق ثلاثة أصابع بمحل المسح ، ومعنى التبعيض إنَّما يثبت بهذا الطريق لا بحرف الباء)[146] .

ولستُ معنيَّاً هنا بالترجيح الفقهي وإنَّما أردت أن أبيِّن الأثر الدِّلالي للباء في بيان المراد من النصّ ، والأختلاف الدلالي يوضِّح حقيقة الخلاف بين المفسرين ، والخلاف بين الفقهاء في بيان الحكم الفقهي ، وهذا يدلل على الأهمية الكبيرة لحروف المعاني ، فإنَّ لها أثراً في الأحكام وغيرها ، فهي جديرة بالاهتمام ، وهذا بدوره يبين الإمكانية الكبيرة لهذه اللغة في بيان المعنى المراد موظفة لذلك فنوناً وأساليب وألفاظاً ومنها حروف المعاني .

الخاتمة

بعد هذه الجولة في كتب النحو وكتب إعراب القرآن وتفسيره التي وقفنا من خلالها على معاني الباء في العربية ووجوه استعمالاتها ، ثم عرجنا إلى استعمال القرآن إلى هذا الحرف بصورة ألجأت المفسرين والمعربين إلى الاستفاضة في تحليل المعنى المراد من النص الوارد فيه حرف الباء وما يوحيه هذا الحرف من دلالة النص المحلل وغالبا ما يكونون

---

[144] ينظر تفسير الرازي : 61/1 .

[145] كنز الوصول إلى معرفة الأصول : 108-109 .

[146] أصول السرخسي : 229/1 .

في نقاش - وإن اتفقوا أحيانا - أقول بعد هذه الجولة لمسنا جملة أمور نسجلها على شكل نتائج للبحث يمكن تلخيصها بما يأتي :

- من خلال درس حرف الباء في العربية رأينا أن هذه اللغة فيها من السعة ما يعطي المرونة في التعبير والإمكانية في تفصيل المعنى وتبيينه ، فقد وجدنا لحرف واحد من حروف المعاني وفرة من الدلالات أعطته سعة في الاستعمال .
- هناك خلاف بين النحاة في دلالة الباء على معنى أصلي يظهر في كل معاني الباء الأخرى فمنهم من أثبت ذلك ومنهم من أنكره ، فالباء دلالتها الأصلية أو معناها الأصلي هو الإلصاق ، ولكنها تخرج إلى معان أخرى ، إلا أن الإلصاق يمكن تلمسه في كل تلك الاستعمالات والمعاني وهذا ما رأيناه راجحا ورجحناه .
- ثمة معان أثبتها للباء من أراد التوسع فيها ، إلا أنها عند التحقيق وجدنا عدم صلاحيتها لذلك فهي ترجع إلى معان أخرى والمعاني المردودة (باء السؤال وباء التعجب وباء التشبيه) وقد ذكرها المالقيّ في كتابه رصف المباني .
- لم نجد أحد يذكر باء الحال إلا المالقيّ وقد أشار إليه المراديّ إشارة عابرة .
- لقد أفاد القرآن الكريم في نصوصه من تعدد معاني الباء ووجوه استعمالاتها المختلفة فقد ظهرت تلك المعاني والدلالات في شتى نصوص القرآن الكريم ، وهذا بطبيعة الحال يعدُّ في الوقت نفسه دليلا على تعدد معاني الباء وتنوع استعمالاتها .
- ظهور الثراء البلاغي والتوسع الدلالي في آيات القرآن من خلال اتباع أساليب متنوعة وتقنيات في الأداء التعبيري والانتقاء الصوتي واللفظي والبناء التركيبي ، من تلك الأساليب المتنوعة السعة الدلالية في حروف المعاني ومنها الباء موضوع البحث ، فقد وجدنا الأثر البلاغي في القرآن لمعاني الباء من جهة وعند مزاوجة دلالة الباء ومقارنتها مع حرف آخر له الدلالة المقارنة ذاتها كما رأينا ذلك في فرق التعدية في الباء وفي الهمزة .

المصادر والمراجع

أحكام القرآن للشافعي ، جمع البيهقي أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَوجِردي الخراساني ، أبو بكر البيهقي (المتوفى 458ه) كتب هوامشه : عبد الغني عبد الخالق ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، الطبعة الثانية 1421ه – 1994م .

أدب الكاتب ، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروري الدينوري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، المكتبة التجارية - مصر ، الطبعة الرابعة 1963م

إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، محمد بن محمد العمادي أبو السعود ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

أصول السرخسي ، محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي أبو بكر ، تحقيق : أبي الوفا الأفغاني ، دار المعرفة – بيروت (د .ت) .

أصول الشاشي ، أحمد بن محمد بن إسحاق الشاشي أبو علي ، دار الكتاب العربي – بيروت 1402ه .

الأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ، تحقيق : د . عبد الحسين الفتلي ، الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثالثة 1988م .

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري ، دار الجيل – بيروت ، الطبعة الخامسة 1979م .

البحر المحيط ، العلامة أبو حيان الأندلسي ، دار الفكر- بيروت (د .ت)

التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري(المتوفى 616هـ) ،تحقيق علي محمد البجاوي ، الناشر عيسى البابي الحلبي وشركاه

التحرير والتنوير من التفسير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى 1393ه) مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – لبنان الطبعة الاولى 2000م .

توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، أبو محمد بدر الدين حسين بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (المتوفى : 749ه) شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر ، دار الفكر العربي ، الطبعة الاولى 1428 ه – 2008 م .

الجامع الصحيح سنن الترمذي ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، دار الشعب –القاهرة .

الجمل في النحو ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : د . فخر الدين قباوة ، الطبعة الخامسة ،1995 .

الجنى الداني في حروف المعاني ، ابن أُم قاسم المراديّ ، تحقيق : فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، الطبعة الاولى 1992م .

حاشية الدسوقي على مغني اللبيب ، مصطفى محمد عرفة الدسوقي (1230ه) ضبطه وصححه عبد السلام محمد امين ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ، الطبعة الاولى 2000م .

حاشية الصبان ، محمد بن علي الصبان الشافعي (ت206ه) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان الطبعة الاولى 1417ه – 1997م .

حروف المعاني ، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ، تحقيق : د . علي توفيق محمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت الطبعة الاولى 1984م .

الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية (د .ت) .

رسالتان في اللغة ، أبو الحسن بن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني ، تحقيق : إبراهيم السامرائي ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان 1984م .

السراج المنير ، محمد بن أحمد الشربيني ، شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان (د .ت) .

سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : د . حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الاولى 1985 .

سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر .

سنن البيهقي الكبرى ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ، تحقيق : محمد عبد القادر عطان ، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة ، 1414ه – 1994م .

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى 769ه) المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث –القاهرة ، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاؤه ، الطبعة العشرون 1400ه – 1980م .

الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393ه) دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الرابعة يناير 1990م .

صحيح البخاري ' الجامع الصحيح المختصر ' ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق : د . مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1407هـ – 1987 م

غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ، تحقيق : الشيخ زكريا عميران ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان الطبعة الاولى 1996 م .

الفصول المفيدة في الواو المفيدة ، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي الدمشقي الشافعي ، تحقيق : د . حسن موسى الشاعر ، دار البشير – عمان ، الطبعة الاولى 1990 .

الكامل في اللغة والأدب ، محمد بن يزيد المبرد ، أبو العباس (المتوفى : 285هـ) ،تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي – القاهرة ، الطبعة : الطبعة الثالثة 1417 هـ - 1997 م

الكتّاب ، ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ودار الرفاعي ، الرياض ، الطبعة الثانية 1402ه – 1982م .

كنز الوصول إلى معرفة الأصول (أصول البزدويّ) ، علي بن محمد البزدويّ الحنفي ، مطبعة جاويد بريس – كراتشي .

الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية ، عبد الرحيم بن الحسن الأسنويّ أبو محمد (ت772ه) تحقيق : د . محمد حسن عواد ، دار عمار ، عمان – الأردن 1405ه .

اللباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ، تحقيق : غازي مختار ، الناشر : دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى 1995م .

اللباب في علوم الكتّاب ، أبو حفص عمر علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى 1419ه – 1998 م .

اللمع في العربية ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي ، تحقيق : فائز فارس ، دار الكتب الثقافية ، الكويت 1972 .

المحرر الوجيز في تفسير الكتّاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسيّ ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1413ه – 1993 م .

مسند الإمام أحمد بن حنبل أحمد بن حنبل (ت241ه) تحقيق : شعيب الأرناؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية 1420 ه- 1999م .

المصباح المنير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري ، دراسة و تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية .

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، تحقيق : د . مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر بيروت ، الطبعة السادسة ، 1985م .

مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير ، محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي أبو عبد الله فخر الدين ، دار إحياء التراث العربي .

المفصل في صنعة الإعراب ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق د . علي بو ملحم ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، الطبعة الأولى 1993م .

مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، مؤسسة قرطبة – القاهرة .

نهاية الأرب في فنون الأدب ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ، تحقيق : مفيد قمحية وجماعة ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى - 1424 هـ - 2004 م .